مشروع للمناقشة

(حجرة الإدارة بمسرح. فى الجانب الأوسط من الحجرة يوجد مكتب. أمام المكتب مقعدان كبيران متقابلان. إلى اليسار مكتبة، وباب مغلق يؤدى إلى الخارج. فى الجانب الأيمن كنبة ومقعدان وخوان. على الكنبة يجلس الممثل والممثلة. على المقعدين يجلس المخرج والناقد.. الجميع فى أواسط العمر مع تفاوت).

المخـــــرج : يجب أن نفتتح الموسم بعمل باهر .

الممــــثلة : (متنهدة) الحق أن الفن جمال وعذاب .

الممــــثل : (ناظرا فى ساعة يده) متى يحضر الأستاذ؟

الناقــــد : إنه فى الطريق إلينا .

المخـــــرج : كثرت المسارح واشتدت المنافسة بينها لدرجة الوحشية .

الممــــثل : وعلينا يقع عبء المحافظة على القمة .

الممــــثلة : هذا ما قصدته بالعذاب .

الناقــــد : ترى هل انتهى الأستاذ من كتابة المسرحية؟

المخـــــرج : لا أظن، ولكنه سيحدثنا عن الفكرة العامة .

الممــــثلة : لن يبدأ الموسم قبل أشهر .

(يفتح الباب إلى اليسار ويدخل السكرتير)

الســـكرتير : الأســـتاذ .

(يدخل المؤلف. يخرج السكرتير ويغلق الباب. المؤلف متقدم فى السن ولكنه من النوع الذى يتعذر تحديد سنه. وهو أنيق المظهر وبادى الصحة والعافية رغم تقدمه فى السن. ينهض المخرج والناقد والممثل لمصافحته. يذهب لمصافحة الممثلة فى مجلسها. يمضى إلى المكتب فيقف مستندا إلى مقدمته. ينتقل المخرج والناقد إلى المقعدين المتقابلين أمام المكتب. يعود الممثل إلى مجلسه إلى جانب الممثلة)

الناقـــــد : **(للمؤلف)** صحتك عال.

المـــؤلـــف : شـكرا.

المخــــرج : الجو فظيع ولكن ضاحيتك مرتفعة الموقع ومعتدلة الجـو.

المـــؤلـــف : التفكير من شأنه أن يرفع الحرارة.

الناقـــــد : إلى أى حد يمكن أن نقول إن عملك اكتمل؟

المـــؤلـــف : سينتهى على أى حال فى موعده.

الناقـــــد : إذا أردنا أن نحدد روايتك الجديدة فأى اسم يمكن أن نطلقه عليها؟

المـــؤلـــف : إنك ناقد لا تخلو من داء النقاد فى غرامهم بالأسماء، أنا لا تهمنى الأسماء، إنما أبدأ من انفعال معين ثم أترك الاسترسال لوحى القلم.

الناقـــــد : ولكن المسرحية بناء، ولا يسع البناء أن يضرب فى الأساس ضربة واحدة ما لم تكن الصورة النهائية متبلورة بشكل ما!

الممـــثـل : **(فى شىء من العصبية)** سنصل فى نقاش غير محدود، أريد أن أطمئن إلى وجود بطولة حقيقية.

الممثلة : وأضيف إلى قول زميلى أن خير دور تمثله المرأة هو الحب . (ثم موجهة الحديث إلى المخرج) تكلم فأنت المخرج . . .

المخرج : لكل رواية أسلوب خاص لإخراجها .

الممثلة : ولكن الحب ضرورة لا غنى عنها .

المخرج : إنه ضرورة حقا ولكن لا يمكن فرضه على المؤلف .

المؤلف : هذا كرم منك إذا تذكرنا محاولاتك السابقة للوثوب فوق رأسى .

المخرج : (ضاحكا) أنت تؤلف وأنا أفسر ، فأنت حر فى تأليفك وأنا حر فى تفسيرى .

المؤلف : ولكنى أعرف ما أريد قوله .

المخرج : بل إنى أعتبر ذلك من اختصاصى .

الناقد : الأمر يتوقف على نوع العمل ، ثمة عمل لا يختلف فى تفسيره أحد ، وآخر تتعدد فى تفسيره وجهات النظر .

الممثل : ما يهمنى حقا هو دور البطولة ، أريد أن أكون بطلا لا مهرجا .

المخرج : ولكن المهرج يمكن أن يكون بطلا أيضا .

الممثل : إنى أرفض ذلك كل الرفض .

المخرج : ثمة زمن يخلق الأبطال وآخر يخلق المهرجين .

الممثل : مهرجون لا أبطال .

المخرج : المسألة نسبية .

الممثلة : سنضل فى متاهة الآراء ، حددوا أفكاركم .

الممثل : حسن ، أريد بطولة بالمعنى التقليدى .

الممثلة : وأريد أن ألعب دور حب لا ينسى .

الناقـــد : ويلزمنى الوضوح الذى يمكننى من نقد العمل وتقديمه .

المخـــرج : أطالب بالحرية الكاملة للتفسير .

المـــؤلـــف : ماذا يبقى لى أنا؟

المـمـــثـل : أن تحقق لنا مطالبنا الفنيـة العـادلة فى صيـغـة ناجـحـة تستحوذ على إعجاب الجمهور .

المـــؤلـــف : إنكم بحاجة إلى سكرتير لا إلى مؤلف .

المـمـــثلـة : بل نريد تفاهما وتعاونا .

(المؤلف يغـادر موقفـه متـمشـيا حتـى منتصف الحـجرة وهو مقطب ثم يعود إلى موقفه مستندا إلى مقدم المكتب)

المـــؤلـــف : إنى أحب الصراحة ، والحق أقول لكم إنه لا وجـود لكم قبل أن توجد الفكرة التى تنجزونها .

المـمـــثـل : (فى حدة) بل نحن موجودون قبل أى فكرة .

المـــؤلـــف : إذا لم توجد القصة فأنتم مجرد أشخاص لا معنى فنى لهم .

الناقـــد : ألا يؤثر فى خيالك وأنت تؤلف أشخاص الممثلين مثلا؟

المـــؤلـــف : كلا ، إنى أستغرق فى عملية الخلق فحسب ، ثم يختار العمل بعد ذلك ممثلوه ومخرجه !

الناقـــد : هذا فرض مثالى ، ولكن الواقع أن المؤلف إنما يتعامل مع زمان ومكان وجمهور وممثلين وممثلات ومخرجين ونقاد أيضا !

المـــؤلـــف : (ضاحكا فى سخرية) يا لها من أفكار غريبة عن عـملية الخلق !

الناقـــد : لا يمكن أن تترك لخيالك العنان ما دمت مرتبطا بمسرح ما وجمهور ما وإمكانيات فنية محدودة .

المؤلف : أو فى كلمة واحدة هى فبركة بلا زيادة .

الناقد : إنها محاولة صادقة للتوفيق بين خيالك الخلاق والضرورات بفبركة لا محيص عنها لتقول فى النهاية ما تريد قوله وما يتطلبه الزمان والمكان وما يود الناس أن نقوله!

المؤلف : (بلهجة مزدرية) أصدق وصف للفن التجارى .

الناقد : الفن معاملة ، والمعاملة نوع من التجارة ، والنجاح وجه من وجوه المعاملة .

المؤلف : هذا يعنى أنكم المؤلف لا أنا .

الناقد : التأليف جماعى وإن بدا فرديا .

الممثل : لذلك أطالب ببطولة تقليدية وهو طلب عادل .

الممثلة : وأطالب بالحب وهو مطلب طبيعى .

المخرج : وأطالب بالحرية ليتم لعملك الكمال المنشود .

المؤلف : (غاضبا) تمرد سخيف مضحك ، ولولاى لما كنتم شيئا مذكورا .

الناقد : (بلطف) ولولانا ما كنت مؤلفا على الإطلاق .

المؤلف : أستطيع أن أكتب مسرحية لنفسى!

الناقد : محض كلام ، كيف يثبت أنها مسرحية إذا لم يقيض لها مخرج وممثلون وجمهور ونقاد؟!

المؤلف : (غاضبا) إن مهنتى الخلق لا الجدل ، الجدل مهنة العاجزين عن الخلق .

الممثلة : إنى أكره الجدل وأخاف عواقبه ، وسوف ينتهى بنا إلى خصام مرير بدلا من عرض مسرحى رائع .

الممثل : ولكن لا خير فى مصالحة تجىء على حسابنا .

المؤلف : من الضرورى أن أكتب مسرحيتى بلا قيد أو شرط .
الناقد : لا يجوز أن تهمل الاعتبارات التى عددتها .
المؤلف : إنى ملزم باحترام الخلق الفنى وحده .
الممثل : والبطولة؟
الممثلة : والحب؟
المخرج : بعض الهدوء ، إنه لم يحدثنا بعد عن قصته !
(صمت)
: أستاذنا العزيز ، حدثنا عن قصتك .
المؤلف : إنها مجرد مشروع وخطوط عامة .
المخرج : ليكن .
المؤلف : إنها قصة رجل وامرأة .
الممثل : ثمة مجال لبطولة .
الممثلة : ومكان أرجح للحب .
المؤلف : يلتقيان فى غابة .
الناقد : غابة؟
المؤلف : يلتقيان فى غابة .
الناقد : ولم غابة؟
المؤلف : (محتدا) أنا حر .
المخرج : أنا الحر .
الناقد : أخشى أن ترجع بنا إلى عهد الرومانسية البائد؟
الممثلة : هو مكان ظريف على أى حال ، والعرى فيه لا يمكن أن يتهم بالافتعال .
الناقد : اللقاء اليوم فى الشارع ، فى البص ، فى ملهى ليلى .
المخرج : ربما أراد من الغابة أن تهيىء له جوا موحشا حافلا بأخطار الإنسان والحيوان .

الناقـــــــد : المدينة أحفل بكل ذلك من أى غابة .
المـــؤلـــف : (ضاربا الأرض بقدمه) يلتقيان فى غابة .
المـمـــــثلة : بعض الحلم حتى يتم صورته .
المـــؤلـــف : فى الغابة أخطار لا حصر لها فهما يبحثان عن مأوى يحميهما .
المـمـــــثل : ليس فى ذلك شىء من البطولة .
المـمـــــثلة : ولكنه مجال طيب للحب .
المـمـــــثل : لا حب بلا بطولة .
المـمـــــثلة : الحب فى ذاته بطولة .
المـمـــــثل : ليست هى ما أبحث عنه .
المخـــــــرج : إنه يريد أن يقاتل ، يقاتل الوحوش ، يقاتل المجهول .
المـمـــــثل : أحســنت .
المخـــــــرج : ومن ثم يوجد الصراع وهو أساس الدراما .
المـمـــــثل : أما مجرد البحث عن مأوى !
المـمـــــثلة : لعله يكتب قصة حب؟
المـمـــــثل : الحب لا يكفى وحده موضوعا لمسرحية .
المخـــــــرج : وأى مجال يترك لحريتى فى مسرحية بحث عن مأوى؟
المـــؤلـــف : أنا لا أعترف بحريتك المزعومة .
المخـــــــرج : أنا أفسر فأنا حر .
المـــؤلـــف : هل تستطيع بحريتك أن تغير النهاية؟
المخـــــــرج : صدقنى فإن حرية المخرج هى زينة العرض المسرحى .
المـــؤلـــف : هل تستطيع أن تغير النهاية؟
المخـــــــرج : لم تحدثنا عن النهاية .
المـــؤلـــف : يجدان مأوى على درجة من الأمان .

المـمـــــثلـة : أراهن على أن الحب سيبدأ دوره الخالد .
المـــؤلـــف : يحصنانه ضد أهوال لا حصر لها ولا عد .
المـمـــــثلـة : أكمل . . إنى منتظرة .
المـــؤلـــف : يمضيان أوقات الراحة فى عناق حار .
المـمـــــثلـة : **(تقف من الانفعال وتنتقل إلى جنب المؤلف)** ألم أقل لكم؟
المـــؤلـــف : وفى لحظة من لحظات العناق الحار يسقطان جثتين هامدتين !

(صمت)

(يتبادلان النظرات. تمضى الممثلة إلى المكتبة على اليسار وتستند إليها مغمضة العينين)

الـناقـــــــد : جثتين هامدتين؟ !
المـــؤلـــف : نعم .
الـناقـــــــد : وهى النهاية؟
المـــؤلـــف : ماذا تتوقع بعد ذلك؟
الـناقـــــــد : ولكن ما أسباب الموت؟
المـــؤلـــف : أى سبب تفترضه ، لنقل إنه العناق نفسه !
المـمـــــثلـة : **(متقدمة خطوات)** الحق أنى لم أفهم شيئا .
المخـــــــرج : وماذا عن الأخطار المحدقة بهما؟
المـــؤلـــف : لم أتم دراستى لها بعد ، ولكن يمكن القول بأنهما قد ينجحان فى تحصين مأواهما .
الـناقـــــــد : ستكون نهاية متشائمة .
المـمـــــثل : وبلا بطولة تخفف من وقعها .
المـمـــــثلـة : دور الحب غنى ، ولكن النهاية . . . ؟
المخـــــــرج : من حسن الحظ أنه لم ينته من دراسته ، وأنه لابد أن تسبق النهاية سلسلة من صراعات شائقة . . .

المــؤلــف : (متهكما) ربما تكون حرا فى كيفية الوصول إلى النهاية التى أختارها ولكن لا حرية لك فى تغييرها .

المخــرج : (فى شبه ثورة) يمكن أن أسدل الستار عند لحظة من لحظات النصر .

المــؤلــف : فى تلك الحال لن يزعم أحد بأن الرواية روايتى .

المـمــثـل : (وهو يهب واقفا) أنا البطل، أنا الجمهور، وإنى أرفض الأدوار الهابطة!

المــؤلــف : قدر للسانك قبل النطق موضعه من اللباقة .

المـمــثـل : إنى ممثل قديم، لعبت أدوارا خالدة، صارعت القدر، صارعت الأبطال، صارعت المجتمع، اليوم يراد منى أن ألعب دور الهارب، وأن أموت مستهلكا فى عناق حار، خبرنى بالله أى نوع من الدراما تكون، تراجيديا؟ ملهاة؟

الـنـاقــد : أجل . . النوع المسرحى غير واضح .

المــؤلــف : أنا أقدم مسرحيات لا أسماء .

الـنـاقــد : ولكنها تنكبت سبيل الجلال الحق .

المــؤلــف : الجلال الحق، مازلتم تحنون إلى القدر والأبطال الخرافيين وأسطورة المجتمع، ولكن القدر لم يعد إلا موضة بالية، والبطولة الخرافية مراهقة، وهل يتمخض المجتمع إلا عن لعبة يعبث بها أطفال شريرون لم تحسن تربيتهم؟! إنى أعرف عملى تماما .

المـمــثـل : إنى أرفض مسرحيتك .

المـمــثـلة : لكنها مازالت قصة حب .

المـمــثـل : إنك مخطئة يا عزيزتى، تصورى أن نلتقى فى غابة وأن نلوذ بمأوى! لا مجال للمناجاة أو الحب الحقيقى،

ستكون أعصابنا متوترة طوال الوقت. الحب لا ينمو فى هذا الجـو، مـجـرد عناق عـصـبى، يروح عن نفـسـه بالشهوة، ثم نقع جثتين، ستكونين طيلة الوقت محدقة فى فزع، مرتعشة الأطراف، مضطربة الأمعاء، دميمة الوجه، مجرد لبؤة ثائرة ثم جثة هامدة.

الممـــــثلة: كـلا.. كـلا..

الممـــــثل: ولن يبقى لنا من الحوار إلا كلمات متشنجة، واستغاثات معربدة، وهذيان طويل عن الأخطار المحدقة بنا، ثم نقع جثتين هامدتين!

المـــؤلـــف: (محتدا) لست إلا ممثلا فلا تجاوز حدك.

الممـــــثل: (فى غضب وعجرفة) أنا المسرح.. أنا الجمهور..

المـــؤلـــف: لست إلا ممثلا.

الممـــــثل: (وغـضبه فى تصاعـد) وما أنت؟!.. كم من الجـمـهور رأوك؟.. وكم ممن يرونك يعرفون من أنت؟!

المـــؤلـــف: يا لها من وقاحة!

(الممثل يرمى المؤلف بنظرة متوعدة. الممـثلة تقترب منه بسرعة فتضع يدها على ذراعه ملاطفة)

الممـــــثلة: لا يليق بكما الخصام.

الناقـــــــد: ترى هل تحل بمسرحنا اللعنة؟!

المـــؤلـــف: ليلتزم كل بحدوده.

المخـــــرج: الحلم والهدوء، لا تدفعونى إلى اليأس.

الممـــــثلة: عليك بالتماسك وإلا فشلنا وأعرض عنا الجمهور.

الممـــــثل: إن من يسلبنى مجدى إنما يسلبنى كرامتى وحياتى.

المـــؤلـــف: لكل زمان مجده الخاص به.

الممثل : العبث ببطولتى التى عشقها الجمهور محاولة لقتلى .

المؤلف : مجدك الحق أن تلعب دورك بمهارة أيا كان دورك .

الممثل : ولو كان الهرب والموت بين أحضان امرأة؟

المؤلف : ولو كان .

الممثل : سينصرف عنكم الجمهور ولن ينفع الندم .

المؤلف : الجمهور يود أن يرى نفسه .

الممثل : لا كما هى ولكن كما يجب أن تكون .

المؤلف : على أساس من واقعها الحقيقى .

الممثل : أهذه هى الكلمة الأخيرة فى البطولة؟

المؤلف : لا يمكن التنبؤ بالمسرحية التالية .

الممثل : إذا تجهمنى زمانى فعلى أن أعتزل .

المؤلف : (متهكما) ها أنت تفكر فى الهروب فى حياتك رغم ثورتك عليها فوق خشبة المسرح .

الممثل : إنى أرفض مسرحيتك .

الناقد : (للمؤلف) فكرتها طيبة ولكن أعد النظر فى النهاية .

المؤلف : (بكبرياء) كلام لا يليق أن يوجه إلى مؤلف .

الناقد : هل نسيت تاريخك القديم؟ . . هل نسيت روائعك؟

المؤلف : آخر مسرحية خير ما ألفت حتى اليوم .

الممثل : حتى هذه المسرحية الشاذة؟

المؤلف : ستكون خير ما ألفت حتى اليوم .

الممثل : (صائحا فى غضب وموجها كلامه للجميع) إنه يضمحل وهو لا يدرى .

المؤلف : (فى غضب) لست أهلا لمناقشتى .

(الممثل يرميه بنظرة غاضبة متوعدة مرة أخرى ولكن الممثلة تأخذه من ذراعه إلى مجلسها السابق فوق الكنبة)

(صمت)

: **(محادثا نفسه)** تعب وعذاب وها هى النهاية، من يدرى بمتاعب الخلق إلا من يعانيه؟ ثم لا يكفيه ذلك فتتمرد عليه مخلوقاته، وأى تمرد! تعيب خلقه، تعيبه بكل جهل وقحة، تذكره بعمله القديم كأنه عاجز عن تكرار نفسه، تتهمه بالكسل وهى الخامة العاجزة عن تفهم الجديد، وتبين مزاياه، هل يكمل الخلق إذا جاء على هوى المخلوق؟ وقد تدرجت معهم من البسيط إلى المعقد وها هم ينعتون البسيط بالجلال والمعقد بالتفاهة، عقول قاصرة فكيف يمكن أن يتموا الرحلة الطويلة معى؟!

المـمــثـل : **(مخاطبا نفسه أيضا تجنبا للخصام)** الخلق شيء عظيم أما الغرور فلا عظمة له، لسنا مخلوقات ولكننا شركاء، هو يعرف ذلك وإن أنكره حين الغضب، المسرحية لا تحيا وحدها، يلزمها مخرج وممثلون ونقاد وجمهور، ما قيمة النصر بغير هؤلاء؟ هل تبقى الرواية هى هى إذا تغير الممثلون؟ هل تبقى هى هى إذا تغير المخرج؟ الحق أننا خالقون أيضا، وهو مخلوق لنا بمعنى من المعانى، وجميعنا معذبون بالخلق، والجزاء ليس عادلا، إننا نعيش فترة ثم نختفى كالفقاعات، أما كلماته فتبقى على مدى الأيام. .

(صمت)

الناقد : نريد أن نصفى الجو، وبالاحترام المتبادل نصفيه لا بالتفاخر.

الممثل : (آتيا بحركة تدل على الحسرة) إنى أبكى الأيام السعيدة الماضية، أخاف ألا تعود مرة أخرى، كنت أخطر على خشبة المسرح رمزا للإنسان فى ذروة نبله ونضاله، وعلى المسرح كانت تتواجه قوى الخير والشر وبينهما تقوم الإرادة الحرة المتوثبة، والخير لم يكن ينهزم وإن حاقت به هزيمة والشر لا ينتصر وإن أحرز نصرا، ذلك أن خشبة المسرح لم تكن تخلو من إله عادل.

الممثلة : (تتأثر فتقوم لتتمشى وهى تتكلم) أجل، المرأة كانت وحيا، الحب كان دينا، النور يهزم جيوش الظلام بنصله اللامع، الأمومة مقدسة، الوفاء مقدس. الرذيلة شيطان، لا شىء لهو ولعب.

الممثل : أين الآلهة؟ أين البطولة؟ أين الحب؟ أين الأمل؟ لم تبق إلا غابة مليئة بالوحوش، وآدميان هاربان لائذان بكهف، لم يبق إلا الخوف والتوجس والهستيريا والموت، أى دور هذا ؟

(الممثل يقف منفعلا ثم يهتف بصوت مرتفع)

: إنى أرفض مسرحيتك.

المؤلف : لا تتخط حدودك.

الممثل : لم أتخط حدودى.

المؤلف : لا تحلم كالمراهقين.

الممثل : لا تتخط حدود اللياقة.

(صمت)

المـؤلـف : هذا هو مشروع روايتى الجديدة، وإنى مقتنع به .
الممثل : إنى أرفضها .
الممثلة : (بصوت منخفض) على العين والرأس ولكن . . .
المخرج : عملى يبدأ بعد انتهاء عملك .
الناقد : لا أدرى هل يبكى المشاهد أو يضحك؟
المؤلف : لم يكن أحد يجادلنى فيما مضى .
الممثل : كان العمل رائعا .
المؤلف : المؤلف الحق يطالب بالطاعة والإعجاب .
الممثل : (متهكما) الطاعة والإعجاب؟!
المؤلف : (منفعلا بالغضب) وإلا هدمت المسرح على من فيه .
الممثل : إنى أشهدكم على ما يقول .
المؤلف : من حقى أن أقول ما أعتقده .
الممثل : تحت شرط ألا تمس كرامة الآخرين .
المؤلف : لقد خلقت منكم نجوما وكواكب ولن يعجزنى أن أخلق غيركم .
الممثل : الحق أننا نحن الذين خلقناك .
المؤلف : لو تخليت عنك لتسولت حتى الموت .
الممثل : لولاى لما نجحت لك رواية واحدة ولبثت مؤلفا ناشئا!

(الممثل يتقدم إلى الممثلة فيأخذ بيدها متجها فى تحد إلى المؤلف)

: هل نسيت فضل هذه الفنانة؟ أو حسبت أن الجمهور يتدفق علينا من أجلك؟!

المخرج : (للمؤلف ممتعضا) وأنا يا أستاذ؟ هل نسيت عروضى الرائعة؟

الناقد : (للمؤلف أيضا) سامحك الله، وقلمى الذى كرسته للإشادة بعبقريتك؟ إن الناس لا تثنى عليك إلا بكلماتى..

الممثل : (غاضبا) نحن الذين خلقناك.

المؤلف : سأعهد بعملى إلى آخرين، اغربوا عن وجهى.

الناقد : لكل مسرح رجاله، ونحن رجال هذا المسرح.

المؤلف : إذن لن تقدم به مسرحيات بعد اليوم.

المخرج : سيغلقه الظلام ويدركه العدم.

المؤلف : لن أتضور جوعا، إنى رجل لم تغره الحياة الدنيا مثلكم، ولكنكم ستتسولون فى مجرى عام.

الممثل : ولكن لن تخلق، وهو ألعن من التسول.

المؤلف : حسن، فليمض كل إلى سبيله.

(صمت)

الناقد : لقد حلت اللعنة بمسرحنا.

الممثلة : قلبى يتمزق.

المؤلف : أنتم المسئولون عن ذلك.

الممثل : أنت وحدك المسئول.

المخرج : مسرح عريق فى القدم والنجاح.

الممثلة : يئس من اللحاق به الأعداء.

المؤلف : وبطرت نعمته أصحابه.

الناقد : لا أصدق، لن يهون أمره على أحد منا (ثم موجها الخطاب للمؤلف) وأنت على وجه الخصوص، ليس أول مرة يعصف بك الغضب..

المؤلف : (مشيرا إلى الممثل) جاوز حدود اللياقة باستهانة لا تغتفر.

الناقــــــد : ما تزال قابلة للغفران .

المخـــــرج : لن يدرك مسرحنا العدم ولو اضطررنا إلى إعادة تقديم الروايات القديمة .

المـــؤلـــف : هذا هو الإفلاس، ولن يخفى على أحد .

(صمت)

الناقــــــد : لنكن إيجابيين في حوارنا، أصغوا إليّ، يمكن استخلاص عنصر صراع بطولى من مجرى الرواية .

الممــــثلة : (بلهفة) كيف؟

الناقــــــد : الرواية مازالت مشروعا، وقد قال الأستاذ إن الرجل والمرأة سيلوذان بكهف، أليس كذلك؟

الممــــثلة : بـلى .

الناقــــــد : إنه كهف كبير، لاذ به كثيرون . .

(ينظرون إلى المؤلف مستطلعين فلا يعترض)

: لدينا كهف وسط غابة مليئة بالوحوش والأخطار المجهولة، وهو فى الوقت نفسه مكتظ بالناس، ثمة فرصة لقيام صراع ما بين بطلنا وبين أحد أو أكثر من الآخرين . .

الممــــثل : صراع سخيف؟! غير بطولى، إذا كانت الأخطار تحدق بالكهف من كل جانب، فكيف يجوز أن يقوم صراع بينهم؟!

الممــــثلة : وكيف يطيب الحب فى مثل ذلك الجو؟!

الناقــــــد : قد يكون صراعا غير منطقى ولكنه ممكن إذا قيس بمقاييس الطبيعة البشرية، وبخاصة إذا توفرت أسبابه . . .

الممثلة : أسبابه؟
الناقد : المرأة، عدم وفرة الماء والغذاء . .
الممثل : الصراع الحق هو ما قام بين البطل والوحوش، أو بينه وبين المجهول .
(ينظرون جميعا إلى المؤلف مستطلعين)
المؤلف : **(بفتور)** ثمة مجال لصراع فى الداخل وآخر فى الخارج .
الناقد : يسعدنى أن نعود إلى المناقشة . .
المؤلف : لم أفرغ من عملى بعد .
الناقد : المناقشة تفتح الأبواب .
المؤلف : ولكنها تفسح المجال للرغبات الشخصية التى لا تمت إلى الفن بصلة .
الممثل : رغباتى فنية وليست شخصية .
الممثلة : **(فى رقة متناهية)** النهاية مهمة جدا .
المؤلف : المؤلف يكتب مسرحيات متتابعة، لكل مسرحية شخصيتها المستقلة، ولكنها فى مجموعها مسرحية كبرى ذات نهايات متكاملة .
الممثل : ما يهمنا الآن هى مسرحية الافتتاح .
المؤلف : لم أفرغ من عملى بعد .
الممثلة : ليكن صراع من أى نوع كان ولكن يجب أن ينتهى بانتصار الحب .
المخرج : كيف يمكن استخلاص إيقاع غرامى من ضجيج الغابة الموحشة؟!
الممثلة : **(بحدة)** إذن الأفضل ألا يكون للمرأة دور!
الممثل : ما أجمل أن ينتهى الصراع فى الداخل إلى القضاء على أسبابه، ومن ثم يتجهون جميعا نحو الخارج . .

الناقـــــــد : وماذا يقع فى الخارج؟
الممـــــثل : صراع جديد فنصر جديد.
الممـــــثلة : وحب طيلة الوقت!
الناقـــــــد : حلم جميل ولكن الجمهور لم يعد يستسلم للأحلام طويلا . .
المخـــــرج : ثمة مشروع مضاد وهو أن يقضى الصراع على اللائذين بالكهف ثم تقتحمه الوحوش فتلتهم الأحياء والجثث.
الناقـــــــد : كئيب أكثر مما تحتمله الأعصاب . .
المخـــــرج : لم يبق إلا أن يستمر الصراع بالداخل والتهديد فى الخارج!
النقـــــاد : نهاية مفتوحة تدعو للبلبلة . .
الممـــــثلة : (محتجة) تتكلمون عن الصراع ولا تذكرون الحب بكلمة.
المخـــــرج : أيا كان الحال فسوف تتخلله لحظات حب وغناء ورقص . .
الناقـــــــد : ولكن هل يتفق ذلك مع مرارة الصراع؟
المخـــــرج : هكذا تمضى الحياة، وبذلك نرضى جميع الأذواق.
(ينظرون إلى المؤلف مستطلعين)
المـــؤلـــف : لم أفرغ من عملى بعد.
الناقـــــــد : ما رأيك فى الاقتراحات التى عرضت؟
المـــؤلـــف : لا رأى لى الآن.
الناقـــــــد : ولكننا استعرضنا كافة الاقتراحات المحتملة.
المـــؤلـــف : لا حصر للاحتمالات الممكنة.
الممـــــثل : عدنا على الأقل بصراع بطولى من أى نوع كان؟

الممـــــثلـة : ويحب يستحق هذا الاسم!

المـــؤلـــف : لا أعـد بشـيء.

الممـــــثـل : ولكنك حر وبوسعك أن تعد وأن تفى بما تعد.

المـــؤلـــف : لا تتحدث عنى بخير أو شر.

الـناقـــــد : حذار أن يعاودنا الخصام.

المخــــــرج : نحن فى حاجة إلى استراحة قصيرة، بنا إلى البوفيه لنتناول بعض المرطبات.

(ويذهب الناقد والمخرج والممثل. الممثلة تقف ولكنها لا تبرح مكانها. المؤلف يغادر موقفه عند المكتب ليتمشى ذهابا وجيئة. ثم يعود إلى موقفه مستندا إلى مكتبه، والممثلة تتابعه بعينيها طوال الوقت)

المـــؤلـــف : **(كأنما يسأل نفسه)** هل حقا حلت اللعنة بمسرحنا؟

الممـــــثلـة : لن تحل بنا إلا إذا قررت أنت ذلك.

المـــؤلـــف : ولكنه بمعنى ما مسرحى، إنه جزء من نفسى لا يتجزأ.

الممـــــثلـة : ونحن عناصره التى لا تقوم إلا بها.

المـــؤلـــف : عمل واحد وهدف واحد.

الممـــــثلـة : بالحق نطقت.

المـــؤلـــف : فيم الخلاف إذن؟

الممـــــثلـة : لا خلاف حقيقى ولكنه الخوف، لقد أفسدت المنافسة المريرة أعصابنا.

المـــؤلـــف : بالتالى ضقت بهم ذرعا.

الممـــــثلـة : ليتسع لهم صدرك.

(صمت)

: هل يضايقك وجودى؟

المؤلف : بل يسعدنى.

الممثلة : (فى شيء من التردد) أود أن أخلو إليك بعض الوقت.

المؤلف : بكل سرور، فرصة طيبة.

الممثلة : لا قيمة لأكليشهات المجاملة لمن يتطلع للعاطفة الحقيقية!

(ينظر إليها فى تساؤل ودهشة)

: لم الآن؟ لم أختار هذه اللحظة لأفضى إليك بأسرار قديمة؟ ربما لأننى شعرت لأول مرة بأنك تهددنا حقا بالفراق الأبدى..

المؤلف : أعترف بأننى ضقت بالعناء والمكابرة.

الممثلة : عدنى بألا تقرر الفراق مهما يكن من عنادهم ومكابرتهم.

المؤلف : كيف يمكن أن أعد بذلك؟

الممثلة : عدنى بلا قيد أو شرط؟

المؤلف : بلا قيد أو شرط؟

الممثلة : بلا قيد أو شرط.

المؤلف : إنى أشكر لك عواطفك ولكنه طلب غير عادل.

الممثلة : لأنه مسرحك، لأنه مسرحنا، لأننا أسرتك، ولأننى..

المؤلف : ولأنك؟

الممثلة : ولأننى.. ولأننى.. ولأننى لولاك ما عرفت طريقى إلى المسرح.

المؤلف : حقا؟!

الممثلة : نعم.

المؤلف : لم تحدثينى عن ذلك من قبل.

الممثلة : لم أحدثك عن نفسى قط.

(صمت يتبادلان نظرات صامتة)

: ألا تذكر أيام زمان؟

المؤلف : بلى، حينما كنت طفلة . .

الممثلة : حينما كنت فتاة صغيرة لا طفلة . .

المؤلف : كنت ألمحك فى الطريق أحيانا .

الممثلة : أكنت ترانى حقا؟

المؤلف : من حى واحد كنا، إنى أذكر تلك الأيام .

الممثلة : اعتقدت أنك لم ترنى قط .

المؤلف : فى الشرفة رأيتك وأمام باب البيت .

الممثلة : وقلت لنفسى إما أنه إله أو أنه صخر .

المؤلف : صخر؟!

الممثلة : ذلك أنك لم تعرف سهر الليالى ولا الوسائد المبللة بالدموع .

(يتبادلان نظرة طويلة، هى تلقيها إليه بثبات، وهو بدهشة)

: وصممت على أن أكبر نفسى لعلى ألفت نظرك . انتعلت حذاء بكعب عال، غيرت التسريحة، ضيقت أعلى الفستان لأبرز صدرى، ولكنك لم ترنى . .

المؤلف : (باسما) آسف جدا، كنت صغيرة وكنت كبيرا .

الممثلة : المسألة أنك لم تحبنى . .

(صمت)

: ولحبك أحببت المسرح، أحببت مسرحك، غيرت مجرى حياتى رغم معارضة أهلى الشديدة . .

المؤلف : إنى أغبط نفسى على الخدمة التى قدمتها للمسرح دون تخطيط .

الممثلة : ومضى حبى ينمو بلا حدود، ولما تخرجت فى المعهد اتصلت بك تليفونيا، طالبة ناشئة تعرض نفسها على المؤلف الكبير . .

المؤلف : متى كان ذلك؟ إنى لا أذكره . .

الممثلة : طبعا فهو حديث يتكرر يوميا عشرات المرات .

المؤلف : أكرر الأسف .

الممثلة : وسد سكرتيرك الطريق فى وجهى، ومن ناحية أخرى لم تكن تبرح ضاحيتك أغلب الوقت، ولا تزور المسرح إلا فى أوقات نادرة وفى ظروف مجهولة لى، وهكذا وجدت بابك مغلقا بعد طريق طويل شققته بالجهاد والعناء والصبر .

المؤلف : حكاية مؤسفة حقا .

الممثلة : ما مضى قد مضى .

المؤلف : ولكنك عرفت بالإصرار طريقك إلى مسرحنا .

الممثلة : سلمت بتوجيه السكرتير فذهبت إلى المخرج .

المؤلف : وسيلة ناجعة فيما يبدو .

الممثلة : قابلته واقترحت عليه أن يختبرنى فى مكتبه ولكنه . .

المؤلف : ولكنه؟

الممثلة : اعتذر بضيق الوقت وكثرة الأعمال ثم دعانى إلى مسكنه الخلوى!

(المؤلف يبتسم. الممثلة تقطب)

: غادرته متحدية، وغالبت ترددى حيالك حتى غلبته، فكتبت لك رسالة مطوية اعترفت لك فيها بحبى الذى أسرنى منذ صباى .

(صمت)

: لا تتذكر شيئا؟

المؤلف : الحق .

الممثلة : (مقاطعة) الحق أنك تتلقى مئات الرسائل مثلها!

المؤلف : لم تكن لى ثقة كبيرة فى الرسائل .

الممثلة : ذهبت إلى المسكن الخلوى .

(صمت)

: كثيرا ما يدفع الحب الخائب إلى المساكن الخلوية .

المؤلف : الحياة سلسلة من التجارب المتناقضة .

الممثلة : هكذا انضممت إلى مسرحك .

المؤلف : مهما يكن من أمر فقد كسب بك نجمة لامعة .

الممثلة : وعندما قدمت لك لأول مرة وضح لى أنك لا تتذكرنى .

المؤلف : ولكن سرعان ما تذكرتك .

الممثلة : وثبت لدى أن حبك سراب مستحيل فلذت بصمت الكبرياء .

(صمت)

: ودفعنى حبك المستحيل من بيت خلوى إلى بيت خلوى .

المؤلف : الحق أنك اشتهرت فى الوسط بكثرة العشق!

الممثلة : على حين أنى لم أعرف من الحب إلا حبك!

المؤلف : فنانة كبيرة وقلب كبير .

الممثلة : تصورنى الرسوم الكاريكاتورية امرأة شهوانية بينا أننى أعاف فى أعماقى الشهوة والفساد .

المؤلف : إنى أصدقك .

الممثلة : ولكننى أعبر من خلال علاقاتى العابرة بالآخرين عن تشوفى الخالد إليك .

المؤلف : إنى أحترم عاطفتك وأفهم سلوكك .

الممثلة : ولكنك لا تحبنى؟

المؤلف : أحبك بقدر ما يستطيع شخص فى سنى أن يحب امرأة فى سنك .

الممثلة : إنك من الذين يتعذر تقدير أعمارهم حتى قيل عنك إنك فى سياحاتك الموسمية حول العالم تجدد شبابك وتنفق فى ذلك عن سعة؟

(المؤلف يغرق فى الضحك وهى لا تحول عنه عينيها)

المؤلف : هل تؤمنين بالأساطير؟

الممثلة : نعم .

المؤلف : أعترف أن حبك سيجدد شبابى .

الممثلة : إنك تتكلم من بعيد، ولا ألومك فلا حق لى عليك، ولكن لم لَم تتزوج؟

المؤلف : لم يكَن الزواج من أهدافى أبدا .

الممثلة : عدو للمرأة؟!

المؤلف : لعلى لم أتزوج لشدة حبى للمرأة .

الممثلة : لا خبرة لى بالمغالطات اللفظية .

المؤلف : أعترف بأننى شىء غير مهضوم من وجهة نظر الطبيعة البشرية .

الممثلة : على كل حال ما مضى قد مضى، وما يهمنى الآن هو ألا تفكر فى هجر مسرحنا .

(صمت)

: طالما أنت على رأسه فإنى أشعر بأنى أعمل فى بيتى وبأن حياتى رغم تمزقها وضياعها لم تفقد كل معنى لها، وبأنى إذا كنت أخفقت فى أن أكون خليلتك أو زوجك فإنى على الأقل نجمة مسرحياتك.

المؤلف : النجمة التى ساقت إلىّ الملايين.

الممثلة : ولا تنس أن الحب هو الدور الذى خلدنى.

المؤلف : وشارك فى تخليد أعمالى.

الممثلة : وإننى أشعر وأنا أقوم به بأننى أمارس حبك الكبير الذى استحال علىّ خارج المسرح.

المؤلف : إنى مدين لك بالكثير.

الممثلة : عدنى إذن ألا تهجرنا مهما يكن من أمر.

(صمت)

: ألا تريد أن تعدنى؟

المؤلف : بدا التفاهم اليوم مستحيلا.

الممثلة : إنهم يحبونك أيضا. صدقنى إنهم يحبونك أيضا، المسألة أنهم خائفون، المنافسة مرة ومزلزلة للأعصاب، وهم من طول ما مارسوا البغضاء فى نزاعهم مع المسارح المحيطة بنا انطبعت البغضاء فى أساريرهم وسلوكهم ونوازعهم، كأنما قد فقدوا القدرة على الحب، وألفوا التحدى والوقاحة والتهور، تصوروا فى غضبهم أنه يمكن أن يوجد هذا المسرح بدونك، محض خيال مريض، تخيلوه بأخيلة هزيلة مريضة، ولو ضننت عليهم بوجودك لتقوضت الجدران فوق رءوسهم، وتلاشت فرص الندم.

المـــؤلـــف : لا أوافق على أن أكرر نفسى بحال .

المـمـــثلة : سيدى . . هل حقا لم يبق للفن إلا غابة وكهف ورجل وامرأة يموتان فى حومة هذيان؟

المـــؤلـــف : إننى أعرف ما أصنع .

المـمـــثلة : ولكننا لم نعرفه بعد .

المـــؤلـــف : علينا أن نواجه الحقائق، هذه مواجهة وليست هروبا .

المـمـــثلة : هبنى قدرا من الحب ليستقيم دورى، ووفر له نصيبا من البطولة!

المـــؤلـــف : ممثل متعجرف! . . أهو آخر عشاقك؟

المـمـــثلة : نعـــم .

المـــؤلـــف : أيعاملك ببطولة؟

المـمـــثلة : (ضاحكــة فى امـتعاض) معاملته لى تتم وراء جدران لا أمام الجمهور .

المـــؤلـــف : إنه برمجى نساء كما هو معروف .

المـمـــثلة : ربمـــا .

المـــؤلـــف : لماذا ارتضيته عاشقا؟

المـمـــثلة : ليس أسوأ من غيره .

المـــؤلـــف : إنه لا يمارس البطولة إلا فوق خشبة المسرح .

المـمـــثلة : والحب الحقيقى أين يمارس إلا فوق خشبة مسرحك؟

المـــؤلـــف : إنهم يكرهون مشروعى الجديد لأنه يعكس بصدق خبايا نفوسهم .

المـمـــثلة : كنت رفيقا بهم فى الزمان الأول .

المـــؤلـــف : كانت دنيا أخرى، وكانوا ناشئين مبتدئين .

المـمـــثلة : أولهم بعض الاحترام الذى نعموا به قديما .

المـــؤلـــف : أعترف لك بأننى أعاملهم دائما باحترام .
المـمـــــثلـة : حقا؟
المـــؤلـــف : وروايتى الجديدة أكبر دليل على ذلك!
المـمـــــثلـة : لا أفهمك يا حبيبى .
المـــؤلـــف : عليك أن تفهمينى يا حبيبتى .
المـمـــــثلـة : ما أحلى هذا الحديث ، نتحدث كما لو كنا حبيبين حقا .
المـــؤلـــف : نحن كذلك .
المـمـــــثلـة : حقـــا؟
المـــؤلـــف : كل بطريقته .
المـمـــــثلـة : ليس للحب إلا طريقة واحدة .
المـــؤلـــف : بل له طرق كثيرة .
المـمـــــثلـة : وما طريقتك فى الحب؟
المـــؤلـــف : العمـــل .

(تقترب منه خطوة، تمعن فيه النظر)

المـمـــــثلـة : ألم تحب بطريقتى البسيطة؟
المـــؤلـــف : ربما ، ولكن بعيدا عن الوسط الفنى .
المـمـــــثلـة : (متنهدة) تصور أننى لم أدخل الوسط الفنى إلا سعيا وراء حبك .

(صمت)

: والآن هل تعدنى؟
المـــؤلـــف : أرجو أن تسير الأمور سيرا حسنا .
المـمـــــثلـة : شـــكرا .
المـــؤلـــف : عفـــوا .
المـمـــــثلـة : (بعد تردد) أود أن أقبلك ولو قبلة واحدة .

(الممثلة تقترب منه. يتعانقان متبادلين قبلة طويلة. فى ذات اللحظة يدخل الممثل وفى أعقابه المخرج والناقد. المؤلف والممثلة يفترقان فى كثير من الارتباك. الممثل يذهل لحظة. ثم يحاول الهجوم على المؤلف ولكن المخرج والناقد يحولان دون ذلك)

الممثل : **(صائحا)** داعرة محترفة وعجوز منحل . . سأحطم رأسك . . .

الممثلة : اخرس . . لا تتكلم بغير فهم .

الناقد : ما رأيناه لا يجوز أن نسىء فهمه، ما هو إلا عناق أبوى!

الممثل : أبوى!! . . أنت لا تعرف شيئا عن تدهور الشيوخ!

المؤلف : تأدب . .

الممثل : سأحطم رأسك، لن تفلت من قبضتى . . .

الممثلة : اخرس، قلت لك ألا تتكلم بغير فهم .

الممثل : إنى خير من يفهمك يا خنزيرة!

الممثلة : ما أنت إلا حيوان غبى .

الممثل : لا زلت بغيا تنتقلين من فراش إلى فراش .

الممثلة : تأدب وإلا أسكتك بالحذاء .

الممثل : ولكنك تنتقلين هذه المرة إلى نعش .

الممثلة : **(للآخرين)** أسكتوا هذا الحيوان الأعمى .

الناقد : **(ضاربا جبينه بيده)** لقد حلت بمسرحنا اللعنة .

الممثلة : **(بصوت مرتفع)** لن تحل بمسرحنا اللعنة .

المخرج : سوء فهم واضح، واضح البراءة .

الناقد : **(مخاطبا المؤلف)** بوسعك أن تحسم سوء الظن بكلمة .

(المؤلف يلزم الصمت فى كبرياء)

المخـــــرج : (للممثلة) لديك بلا شك ما تدافعين به عن نفسك.
الممـــثلة : إنى أرفض أن أقف موقف الاتهام.
الممــــثل : لقد رأيناهما متلبسين!
المخـــــرج : يجب أن تخجل من نفسك.
الناقـــــد : حتى إن سوء الظن أمر مخجل.
المخـــــرج : (للمؤلف) تكلم يا أستاذ (ثم للممثلة) تكلمى أنت، علينا أن ننتهى من سوء التفاهم ونصفيه بسرعة لنستأنف مناقشة المشروع الجديد.
الممــــثل : (للمخرج) يا للغرابة، إنك تتكلم عن أعمق العلاقات البشرية كما لو كانت عبث أطفال...
المخـــــرج : (للممثل) لقد وجدتنى ذات يوم فى مثل موقفك، وكنت حيال خيانة حقيقية لا مجرد سوء تفاهم برىء، وكان غريمى وقتذاك صديقنا الناقد، كيف تصرفت؟ كظمت غضبى وواصلت تدريباتى للمسرحية الجديدة.
الممــــثل : أنت جبـــان.
المخـــــرج : أنت حيـــوان.

(الممثل يوجه لكمة لرأس المخرج. المخرج يترنح واضعا يده على موضع الضربة. يمضى إلى الكنبة ويرتمى عليها. يسند رأسه إلى مسندها ويمد ساقيه فى إعياء.
الممثلة تثور وتلطم الممثل على خده فيعميه الغضب ويوجه لطمة إلى رأسها فتقع إلى جانب المخرج. الناقد يسرع إلى إجلاسها، ويهجم على الممثل. يتبادلان الضرب حتى يسقطا متتابعين. يقومان مترنحين ويلوذ كل منهما بمقعد حول الكنبة.

الأربعة جالسون متقاربين وفي حالة إعياء شديد تقارب الإغماء. وطيلة الوقت لزم المؤلف موقفه وهو يراقب ما يحدث ببرود)

(صمت)

(يفتح الباب فيدخل السكرتير، يتجه نحو المؤلف دون أن ينتبه إلى الآخرين)

السكرتير : مندوب مجلة إيزيس.

(يدخل مندوب المجلة. السكرتير يغادر الحجرة. المندوب يمضي إلى المؤلف فيصافحه. يتحول إلى الجالسين ولكنه يتوقف في ذهول. يردد بصره بينهم وبين المؤلف. يتراجع إلى قريب من المؤلف)

المندوب : آسف على مجيئي دون موعد سابق.

المؤلف : إنها مفاجأة ولكنها سارة.

المندوب : (مشيرا إلى الجالسين) ماذا حصل لهم؟

المؤلف : فرغوا لتوهم من تدريبات الرواية الجديدة.

المندوب : حقا!.. مجرد تدريبات؟!

المؤلف : مجرد تدريبات.

المندوب : إنها رواية عنيفة فيما أرى؟

المؤلف : لا تخلو من عنف.

المندوب : إني أرى آثار كدمات: وألمس إعياء واضحا على وجوههم، كأنما هي رواية من روايات رعاة البقر!

المؤلف : لا تخلو من حيوانات.

المندوب : حتى فنانتنا الكبيرة تطرح رأسها في شبه إغماء، إنه لأمر غير معقول.

المؤلف : لا تخلو من جنون

المندوب : إن عرض مسرحية بذاك العنف شهورا متواصلة يجب أن يعد معجزة!

المؤلف : وهى لا تخلو من معجزات .

المندوب : (مشيرا إلى الممثلة) هل أصيبت وهى تدافع عن شرفها؟

المؤلف : أصيبت وهى تدافع عن شرف البطل .

المندوب : ولكن المعتاد أن البطل يزود عن شرف الآخرين بالإضافة إلى شرفه هو؟

المؤلف : هى لا تخلو من طرافة وجدة!

المندوب : لعل المسرحية تميل إلى التشاؤم؟

المؤلف : لا تخلو من تشاؤم .

المندوب : ولكن موقف البطلة يدعو للتفاؤل فيما أعتقد؟

المؤلف : لا يخلو من تفاؤل .

المندوب : كيف تجمع مسرحية بين التشاؤم والتفاؤل وهما نقيضان؟

المؤلف : لا تخلو من تناقض .

المندوب : معذرة يا عميد المؤلفين ألا يعتبر ذلك ضعفا؟

المؤلف : لا تخلو من ضعف .

المندوب : ولم لَم تبلغ بها الكمال المعهود منك؟

المؤلف : الكَمال للموت وحده .

(المندوب يضحك عاليا. ثم يعقب ذلك صمت)

المندوب : جميع المسارح تتساءل عن عرضكم القادم، وقد بلغت المنافسة بينها ذروة المرارة، المؤامرات تدبر فى الظلام،

المرتزقة يستأجرون لإحداث الشغب، ألا يمكن أن يسود السلام بين المسارح؟

(صمت)

: كثيرون من العقلاء يعقدون عليك الآمال بوصفك عميد المؤلفين لتقوم بخطوة حاسمة فى هذا السبيل؟

المؤلف : لا وقت عندى إلا للعمل.

المندوب : هلا كرست لذلك يوم راحتك الأسبوعى؟

المؤلف : يوم الراحة للراحة.

المندوب : إنهم يحلمون بأن تجمع المسارح فى وحدة متعاونة يسودها السلام الذى يسود مسرحك!!

المؤلف : لن أجد فى سنى هذه من يمكنه التفاهم معى..

(المندوب يبتسم وهو يشد على ذراع المؤلف إعجابا وتقديرا)

المندوب : أعلم أنك لا تحب الحديث عن رواية جديدة قبل عرضها ولكن لدى بعض أسئلة تقليدية يتابعها الجمهور عادة بشغف.

(المؤلف يهز رأسه بالموافقة صامتا)

: كم من الوقت استغرقت فى كتابتها؟

المؤلف : (حاسرا كم الجاكتة عن معصمه اليسرى) أنا لا أستعمل الساعات.

المندوب : م استلهمت فكرتها العامة؟

المؤلف : شرعت فى كتابتها عقب تفكير طويل فى المغص.

المندوب : (ضاحكا) هل يمكن إرجاعها إلى تجربة شخصية مرت بك فى حياتك العامرة؟

المؤلف : ربما أمكن إرجاعها إلى علاقة قديمة قد قامت بينى وبين مطرب أخرس.

المنـدوب : مطرب أخرس؟

المؤلـف : نعـم .

المنـدوب : وكيف أمكنك معرفة تطريبه؟

المؤلـف : هذا ما ستجيب عنه المسرحية .

(المندوب يضحك عاليا. يصافح المؤلف. يذهب. المؤلف يلقى نظرة على الجالسين. يسوى ربطة عنقه ومنديل جيب الصدر تأهبا للذهاب.

الممثلة تنظر نحوه. تقاوم ضعفها فتعتدل فى جلستها)

الممـثلة : انتظـر .

(تدلك رأسها. تقوم بصعوبة. تمضى إلى أقرب المقعدين المتقابلين أمام المكتب لتعتمد عليه)

: متى نجتمع لنقرأ النص الجديد؟

(صمت)

: لا تهجرنا .

(صمت)

: لقد وعدت بألا تهجرنا .

(صمت)

: **(مشيرة إلى الجالسين)** ما وقع بيننا ليس الأول من نوعه ولن يكون الأخير .

(صمت)

: سوف تعود المياه إلى مجاريها .

(صمت)

: **(مشيرة إلى الممثل)** سيكون أول من يعتذر، إنى خير من يعرفه .

(صمت)

(يتبادلان نظرة طويلة. هى متطلعـة فى لهفة وهو لا ينم وجهه عن شىء. فيـتصافـحان ثم يمضى على مـهل إلى الخارج ويرد الباب وراءه. الممثلة تتابعه بعينيها ثم تظل رانية إلى الباب)